على أن المعنويات الثابتة للمجتمع الاسرائيلي لا يهددها البغاء ، وانما الزواج المختلط ، والذي يعتبر من الامور العادية بالنسبة لعائلات المواطنين السوفييت السابقين .

وتدل الابحاث الاجتماعية على ان عدد المراهقات اللواتي يتصلن بالومسات يزداد عاما بعد عام بشكل حاد .

لقد حدث في مدينة هرتسليه ان مجموعة من الشبان المحليين ساورتها الرغبة في أن تضحك وبصورة مزاح وبأدب على رجل مسن من مواطني تشرنوفيتش السابقين ، جاء الى مدينة هرتسليه لعمل ما . سأل الرجل المسن هذه المجموعة عن فندق متواضع يمكنه أن يبيت فيه ليلته وبأقل التكاليف . تعاطف معه الشبان .. واوصلوا الضيف الغريب الى أرخص فندق في المدينة . شكرهم الرجل المسن .. ودخل الى ردهة الفندق . في نفس اللحظة التي وصل فيها أحاطت به مجموعة من النساء نصف العاريات .

نظر الرجل المسن مذعورا الى شخص هرم استند على الرواق .. ويبدو من هيئته اما أن يكون صاحب الفندق أو المسؤول فيه .

ـــ سأل بدوره الرجل المسن : هل تريد غرفة لوقت قصير ؟.. أو لتمضية الليل كله ؟..

لقد أدرك الرجل المسن ، أن هؤلاء الشبان المازحين قادوه الى بيت للدعارة يتخفى تحت اسم فندق .

حدثني الكثيرون من المهاجرين عن مثل هذه الصور وما يشابهها . ولم يكن مبعث حديثهم السخرية .. ثمة من الذين هاجروا الى اسرائيل اصطحبوا معهم فتياتهم الشابات . يمكن والحالة هذه .. ان يتصور الانسان الحالة النفسية لآباء وأمهات الفتيات اللواتي حرمن من امكانية التعليم والعمل .

ـــ لم أستطع أن أبقي ابنتي طوال اليوم حبيسة الجدران الاربعة القذرة ـــ بحزن يتذكر أورمان ـــ وكاد قلبي أن يتجمد عندما قالت لي أنها تريد الخروج للتنزه ! ليس من السهل أبدا تربية الاطفال في مثل هذه البيئة . فماذا كان بامكان كلارا روزينتال أن تجيب على أسئلة ابنتها ثانيا التي أخذت تنهال عليها :

ـــ « ماما .. من هذه الخالات اللواتي يدخن ؟ ـــ ولماذا يقفن على الشارع في الامسيات ؟.. ـــ ولماذا يحاولون الامساك بيد كل رجل عابر ؟.. ـــ وهل بناتهن لا يخفن وهن لوحدهن في البيت ، عندما تكون أمهاتهن على الشارع ؟.. »

وماذا كان بامكان تلك الام التي جاءت من تشرنوفيتش أن تقول لطفلتها ذات الاثني عشر عاما ، عندما جرى أمام عينيها ذلك الحادث :

ـــ كان القطار مسافرا من بئر السبع الى حيفا .. وكان ممتلئا بالمسافرين . وفي احدى العربات كانت مجموعة من المجندات الاسرائيليات الشابات ، وقد ارتدين الملابس العسكرية . اثرن انتباه الطفلة .. فأخذت تنظر باعجاب الى أزرار ملابسهن ، والى الشارات على سترانهن الرسمية . أما الكبار ومن ضمنهم زلمان خاييموفيتش شابتيفان فلقد أذهلتهم أشياء أخرى : لقد أخذت هذه الفتيات الاسرائيليات يمارسن بشكل سافر مع الركاب الشبان .. أمام عيون الصغار .. أعمالا مبتذلة . وفيما بعد انفردن مع هؤلاء الشبان في احدى الكابينات . وأخذ كل شاب وفتاة يتبادلان الدخول الى الكابينة والخروج منها بالدور ، مما دفع أحد الركاب وكان رجلا مسنا .. بعد أن فقد قدرته على التماسك أن يصرخ بغضب : « أية وقحات أنتن .. على الاقل كان يجب